﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان

كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ

بتاريخ [٢٧-٣-٢٠١٥]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ).

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١]. ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)﴾ [الفرقان: ٢]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، خزائن كل شيء بيديه، ومنتهى الأمور كلها إليه، لا إله إلا الله، ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦)﴾ [البروج: ١٦]. ، لا رادٍ لما قضاه الله، ولا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يعز ويذل، ويكرم ويهين، ويبتلي ويعافي، ويخفض ويرفع، ويغني ويقني، يفك العاني، ويجيب المضطر إذا دعاه، لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ-، رسول اصطفاه الله، واختاره، واجتباه، وجعله سيدًا لولد آدم -عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَّلَاةِ وَأَتَمُّ تَّسْلِيمَ-، ورضي الله عن أصحابه الكرام الذين حملوا لواء دعوته، ونقلوا إلينا الدين صافيًا خالصًا من كل شائبة، فرضي الله عنهم، وأرضاهم، وأسكنهم الله فسيح جناته، ورضي الله عن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ورضي الله عنا وعنكم أجمعين، اللهم آمين، اللهم آمين.

إخواني -بارك الله فيكم-، لقد اختصكم الله والمسلمين بدين الإسلام، ذلكم الدين الذي اصطفاه الله لخلقه المصطفين الأخيار، وبه وصى يعقوب بنيه وقبله إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢)﴾ [البقرة: ١٣٢]. هذا الدين الحنيف الذي لا يقبل الله دينًا سواه، وقد قال -سُبْحَانه-: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا

فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)﴾ [آل عمران: ٨٥]. وقال -سُبْحَانه-: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران: ١٩]. فعليكم أن تحمدوا الله -سُبْحَانه- على هذا الدين الذي إن تمسكتم به سلمت لكم دنياكم، وسلمت لكم آخرتكم، وآمنتم يوم الفزع الأكبر.

عليكم أن تحمدوا الله، فمن دعاء أهل الإيمان يوم القيامة ومن ثنائهم على ربهم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. فعلينا دومًا أن نحمد الله على هذه النعمة نعمة الإسلام نعمة الإيمان، علينا أن نُكثر من حمد الله على هذه النعمة وأن نسأله -سُبْحَانه- الثبات عليها، فهذه أجَّل نعمة يمن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بها على العباد، فأنتم تعبدون إلهًا واحدًا، قويًا، قادرًا، جبارًا، قاهرًا، عظيمًا، كريمًا، حليمًا، رحيمًا، له الأسماء الحسنى وله الصفات العُلا، لا يخفى عليه شيء من أمركم، يجيب مُضطركم، ويُغيث ملهوفكم، فالحمد لله على أن هدانا لهذا، غيرنا يعبد الوثن، ويسجد للحجر، ويعبد البقر، غيرنا يعبد المسيح، يعبد عزيرًا، يعبد جنًا، يعبد ملكًا، تشتت بهم الأهواء وتفرقت بهم السبل، ولقد منَّ الله عليكم بعبادته وحده لا شريك له فقدموا شكرًا وحمدًا لربكم على ما منَّ به عليكم وأنعم به عليكم من نعمة الإسلام ذلك الدين الذي ارتضاه الله للمرسلين، فكلهم -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- كانوا على الإسلام، كانوا على الإيمان، كانوا على توحيد ربهم وخالقهم -سُبْحَانه-، إذا نزلت بهم نازلة رفعوا أكف الضراعة إلى الله فيكشف الله الضر عنهم ويجيب مضطرهم، إذا حلت بهم بلية فزعوا إلى الله، كانوا لله شاكرين في السراء وفي الضراء -عَليهِم صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ أَجمعِين- فاحمدوا الله على هذا الدين، إن ربكم واحد -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لا شريك له في ملكه،

ولا ند له ولا مثيل، ولا صاحبة له ولا ولد، هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يُولَد ولم يكن له كفوًا أحد، فلنحمد الله على هذه النعمة، يعلم سرنا ونجوانا إذا أخفينا أو أظهرنا أمورنا علمها الله، فالحمد لله، الحمد لله، الحمد لله على هذا الدين القيم.

إخواني، إن الله إله واحد له ملائكة كرام مقربون، وهذا من أركان إيماننا أن تؤمن بالله وملائكته، له ملائكة كرام مقربون ذووا تخصصات، منهم حملة العرش، وجبريل الأمين السفير إلى رسل الله الكرام، وميكائيل الموكل بالزرع، وملك الموت الذي وكِل بكم، وملائكة آخرون، ولله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- رسل اصطفاهم من الخلق واجتباهم، وأنزل عليهم كتبًا لهداية خلق الله كما وعد الأبوين الكريمين آدم وحواء لما أهبطهما من الجنة، قال: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)﴾ [البقرة: ٣٨].

فوعد الله الأبوين الكريمين آدم وحواء بأنه سيُنزل كتبًا على رسل من اتبعها اهتدى، وسلمت له دنياه، وسلمت له آخرته، هذا وليعلم الجميع أن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- اجتبى الرسل، واصطفاهم، واختار منهم رسولنا محمدًا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فجعله سيدًا لولد آدم، وأنزل عليه كتابًا ناسخًا لأي شيءٍ يخالفه مما تقدم، فأنزل عليه الكتاب مهيمنًا ومصدقًا لما بين يديه من الكتب كلها، فالحمد لله على هذا النبي الخاتم وعلى هذا الرسول الأمين، ثم إن لرسولنا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أصحاب كرام حملوا دينهم، وبلغوه إلى الخلق، وبذلوا المُهج والأموال لنصرة هذا الدين، بذلوا المُهج والأموال لنصرة هذا الدين، وبذلوا الأولاد كذلك لنصرة هذا الدين، فجزاهم الله عنا خير الجزاء، وأكرم الله مثواهم، وأرضاهم، ورضي الله عنهم جميعًا، اللهم آمين.

أيُها الإخوة -بارك الله فيكم-، الشيطان لا يرضى أبدًا للناس بالسلامة والأمان، بل يسعى جاهدًا لصرفهم عن هذا الدين القويم ولإيلاجهم الجحيم، أقسم الشيطان لربنا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يسعى لإضلال العباد، وأن يسعى إلى إغواء العباد ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)﴾ [ص: ٨٢-٨٣]. وأقسم قائلًا: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)﴾ [الأعراف: ١٦-١٧]. ولعل مما تُفسَر به الآية الكريمة حديث رسولنا محمدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذي أخرجه النسائي وغيره بسند صحيح، وفيه: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ». أي: على كل طريق من طرق الخير قعد شيطان، «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَدِينَ أجدادِك، فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَدَعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ، وَأَرْضَ آبَائِكَ وَأجدادِك فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: تُجَاهِدُ فَتُقْتَلُ، فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ مِن بعدِك، وَيُيتَمُ أولادُك، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ». فكل طريقٍ من طرق الخير عليه شيطان يصرف الناس عنه.

إذا جئت تتصدق جاءك الشيطان الذي وقف على طريق الصدقة، تتصدق؟ أولادك أولى، بيتك أولى، الذي يحتاجه البيت يحرم على المسجد، ويزهدك في الصدقة، تأتي تُصلي صلاة الجماعة يزين أمورًا تصرفك عن صلاة الجماعة، تأتي تتبع جنازة يزهدك في شهودها، تأتي تعفو عن الناس الذين ظلموك إذا به يقف لك بالمرصاد لصرفك عن هذا الطريق، الشيطان يسعى لإغواء بني آدم، وقد أغوى جِبلًا كثيرًا كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس: ٦٢]. أي: خلقًا كثيرًا يا بني آدم ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾. فحمل ناسًا على عبادة البقر، وعلى عبادة الوثن، وعلى عبادة المسيح، وعلى السجود لميت من الأموات يدعوه ويرجوه، سعى وأضل جبلًا كثيرًا من الخلق، ولم يزل يسعى

لإغواء بني آدم، ولا يترك بني آدم ولا واحدًا منهم حتى يموت المؤمن على الإيمان -إِنْ شَاءَ الله- بل عند الموت يتخبطه ويحاول أن يوقعه في الشرك، قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في دعائه قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «أعوذُ بِكَ أنْ يَتخبَّطَني الشَّيطانُ عِندَ الموتِ».

ثم إن الشيطان جند جندًا من أتباعه للهجوم على الإسلام وللهجوم على أهل الإسلام، فجند جندًا من أتباعه لصرف الناس عن دينهم بعد أن استحوذ عليهم، فوجِهت سهام للإسلام في كل مكان الآن، أحيانًا حروبٌ تُقاد ضد الإسلام، أحيانًا تشويش على القرآن المُنَزل، أحيانًا مارقون من الإعلاميين يطعنون في الدين ويتبعون متشابه القرآن الكريم، أحيانًا فئاتٌ من الشيعة البعداء البغضاء يسبون أصحاب الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، ويلعنونهم ويتقربون بلعنهم صباح مساء، أحيانًا أفكار خارجيةٌ من أبناء الإسلام تصرف الناس عن هذا الدين الحنيف مع صلاتهم المكثرين منها ومع صيامهم المكثرين منه كما قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «سيكون في آخر الزمان قومٌ حُدثاءُ الأسنانِ سُفهاءُ الأحلام، يقولون من خيرِ قولِ البَرِيَّة، تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مع صَلاتِهِمْ، وصِيامَكُمْ مع صِيامِهِمْ، يَمْرُقُون من الإسلام كما يَمْرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ». كذا قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فشوه جمال الإسلام على يد أعدائه تارة وعلى يد المنتسبين إليه تارة أخرى.

فكان لزامًا أن نقف وننظر كيف ننصر ديننا، كيف ندافع عن ديننا، ولا شك ولا ريب أننا إذا نظرنا في كيف ندافع عن ديننا فسنجد أجل من دافع عن الدين بعد الرسول الأمين ومع الرسول الأمين صحابة الرسول -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- وعلى رسولنا -عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمَ- فكان من الجدير بنا أن نتأمل سير هؤلاء الصحابة، فمنهم من فد الرسول بنفسه وقال: «نحري دون نحرك يا رسول الله». ومنهم من أنفق كل أمواله لنصرة هذا الدين الحنيف، ومنهم من سُحِب على الرمضاء في مكة يُعذَب أشد العذاب ولا يتوانى عن قول: «أحدٌ، أحدٌ، أحدٌ، أحدٌ». ومنهم من قُتِل صامدًا كجعفر بن أبي طالب -

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- أخذ ثمانين طعنة بالسهام في صدره ولم يلتفت للخلف، فقُطِعت يده اليمنى التي بها الراية فتلقفها بيده اليسرى، فقُطِعت يده اليسرى فلم يرضَ لراية فيها لا إله إلا الله أن تسقط فضمها بعضديه حتى أصابه ثمانون سهمًا في صدره ليس منها شيءٍ في دبره، فمن ثم طار بجناحيه مع الملائكة، أصحاب رسولنا خير الأصحاب ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

أصحاب رسولنا قال الله فيهم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]. الآيات، فهم خير صاحبٍ صحب النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، خير الأصحاب أصحاب رسولنا، وخير القرون قرن رسولنا، فلنتأسَ بهم ولنقف على سيرهم وعلى رأسهم العشرة المبشرين بالجنة الذين على رأسهم الشيخان الجليلان (أبو بكر، وعمر)، -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-، لننظر إلى شيء من سيرهما لعلنا نتأسى، والتأسي بالصالحين فلاح، وقد قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٥]. فإذا نظرنا إلى سيرة أبي بكر العامة نجد تصديقًا لكل ما قاله الله وتصديقًا لكل ما قاله رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سواء فهم الأمر أم لم يفهم، نجد منه تصديقًا لكل ما يُقال ما دام قد قاله الرسول ما دام قد نزل في كتاب الله، فهو لذلك مصدق لذا أُطلِق عليه الصديق وتلك أعلى المقامات.

فإذا عرض علينا شخص شبهة من الشبهات كما يحدث الآن في الإعلام الفاسد، يوردون شبهات كي يضربوا الدين بعضه ببعض، وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧]. أما الراسخون في العلم ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾. يأتي آتٍ لأبي بكر يقول:

«تصدق يا أبا بكر أن الرسول يُسرى به الليلة من مكة إلى المسجد الأقصى، ويُعرَج به إلى السماوات السبع وينزل في نفس الليلة يكون بيننا، يقول: أنا أُصَدِّقُه في أكبر من ذلك، أُصَدِّقُه في خبرِ السماءِ». فيوسم بالصديق، فأي شيء يقوله النبي يجد صدرًا رحبًا في صدر أبي بكر، ويجد إيمانًا وتصديقًا، ومكانة الصديقية ودرجتها أعلى من أي مكانة بعد الرسل الكرام، ولقد قال النبي في شأنه لما صعد أُحد: «اثبت أُحُدُ فإنَّما عليكَ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدانِ». فمرتبة الصديقية الإيمان المطلق والتصديق المطلق أعلى من مرتبة الشهادة في سبيل الله، فإذا عرضت لكم شُبه أيُها الإخوة فبادروا بالتصديق، بادروا بتصديق كلام ربكم، بادروا بتصديق كلام نبيكم إلى أن تسألوا أهل الذكر، إذ الله قال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٤٣)﴾ [النحل: ٤٣].

ولم يقف أمر أبي بكر على التصديق القلبي، بل بذل نفسه وهاجر مع الرسول وصَحبه في طريق الهجرة، ثم أيضًا إن الصديق حث النبي يومًا على الصدقة فجاء بكل ماله إذ المسلمون كانوا يحتاجون إلى ذلك، قال له الرسول: «ما أبقَيتَ لأَهْلِكَ يا أبا بَكرٍ فقالَ أبقيتُ لَهُمُ اللهَ ورسولَهُ». قال الرسول الأمين: «ما نفعَني مالٌ قطُّ كما نفَعني مالُ أبي بَكرٍ». يأتيه أبوه وقد ذهب بصره أو كاد "يا بني، ماذا تركت لأهلك؟ فيأتيه ببعض الحجارة حتى يوهمه أنه ترك لهم دنانير كثيرة، ولكن وبعد أغناه الله من فضله، يشهد مع الرسول المشاهد، يسارع في الخيرات، خرج الرسول يومًا يقول لأصحابه -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-: «مَن أطْعَمَ مِنكُمُ اليومَ مِسْكِينًا؟ قالَ أبو بَكْرٍ: أنا يا رسول الله، قالَ: مَن عادَ مِنْكُمُ اليومَ مَرِيضًا قالَ أبو بَكْرٍ: أنا يا رسول الله، قالَ: فمَن تَبِعَ مِنْكُمُ اليومَ جِنازَةً؟ قالَ أبو بَكْرٍ: أنا يا رسول الله، قالَ: مَن أصْبَحَ مِنْكُمُ اليومَ صائِمًا؟ قالَ أبو بَكْرٍ: أنا يا رسول، قالَ: ما اجْتَمَعْنَ في امْرِئٍ إلَّا كانَ مِن أهلِ الجَنَّةَ». فاحرص يومًا أن تتمثل يومًا بأبي بكر، تصبح صائمًا، تبحث عن مسكين تطعمه، تبحث عن مريض تعوده، تبحث عن جنازةٍ تتبعُها اتباعًا وحرصًا على الأجر من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لقد بذل أبا بكر نفسه وماله لنصرة هذا الدين، فلذا نال

درجة الصديقية، ونال الأجر العظيم بإيمانه، وتصديقه، وشهوده الغزوات مع الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فضائله لا تنتهي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

وكذا الفاروق عمر الذي فرق الله به بين الحق والباطل يوم أن أسلم، وكان النبي يدعو قائلًا: «اللهمَّ أعِزَّ الإسلامَ بأحبِّ الرجُلين إليك بعمرَ بنِ الخطابِ أو بأبي جهلٍ بن هشامٍ، فكان أحبُّهما إلى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عمرَ بنَ الخطابِ». قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- : «أبو بكرٍ في الجنَّةِ، وعمرُ في الجنَّةِ، وعثمانُ في الجنَّةِ، وعليٌّ في الجنَّةِ». أعز الله الإسلام بعمر كما قال ابن مسعود: «ما زِلْنا أعزَّةً منذُ أسلَم عُمَرُ بنِ الخطابِ اَلشَّيْطَان يَفِرُّ مِنْهُ». كما قال الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، محدثٌ ملهم يتكلم بالكلمة فينزل القرآن بموافقته «يَا رَسُول اللهِ، لَوْ أَمَرْت نساءك بِالْحِجَابِ فإنه يَدْخُل عَلَيْهن الْبَرّ وَالْفَاجِر تنزلُ آيَة الْحِجَاب، يَا رَسُول اللهِ، لما تصلي على المنافقين؟ فأنزلَ ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤]. يا حَفْصَةُ بنْتِ عُمَرَ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]. فتنزل الآية، يَا رَسُول اللهِ، لِما تقبل الفدية مِن أُسارى بدر؟ فتنزل الآية ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧]. يا رسولَ اللهِ، لو اتّخذتَ من مقامِ إبراهيمَ مصلًّى فتنزل ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].». مُحدَث مُلهَم.

أذكر بشيء من قصة وفاته وفضائل سائر الصحابة لها موطن آخر كعثمان وعلي، عثمان الحيي الكريم ذي النورين وعلي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ٢٥:٤٤ رسول الله الذي يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وكان الله يفتح على يديه، أذكر بقصة وفاة عمر لما فيها من العبر ولما فيها من العظات، أقول كما يرويها البخاري في صحيحه من طريق عمرو بن ميمون أن عمر صف الناس لصلاة الفجر، وقال عندما صف الناس: «اسْتَوُوا، اسْتَوُوا». سوى الصفوف، فكان يُقدم المتأخر ويؤخر المتقدم حتى تستوي الصفوف، ويمشي أحيانًا يُسوي الصفوف بنفسه -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-؛ لأن صفوف المسلمين يجب أن تكون

منتظمة، يجب أن تكون منتظمة، فالمساواة الظاهرية والائتلاف الظاهري يجلب ائتلافًا في القلوب، وقد قال الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ». فيلزمنا أن نتحد، والاتحاد الظاهري يجلب اتحادًا في القلب، «اسْتَوُوا، اسْتَوُوا، اسْتَوُوا». سواهم عمر ودخل في الصلاة يؤم الناس في صلاة الفجر، قال عمرو بن ميمون: «وأنا وراؤه في الصف الذي يلي الصف الأول والصحابة في الصف الذي يليه، فإذا به وبعد أن دخل في الصلاة وقرأ الفاتحة، وكان يقرأ بنحوٍ من سورة: يوسف، أو النحل، إذا به يقول: أكلني الكلب، قتلني الكلب، قتلني الكلب، أكلني الكلب، والناس لا يدرون ما الذي حدث، لكن الصف الأول رأى المشهد، رأى أبا لؤلؤة المجوسي الفارسي، رأى أبا لؤلؤة المجوسي الفارسي أتى وطعن عمر ثلاث طعنات بسكينٍ قد ملأها سمًا، قد حاشاها بلها بالسم، طعنه ثلاث طعنات». وعمر قبل ذلك -كما في خارج البخاري بسند صحيح- كان رأى رؤيا، رأى رؤيا غريبة، قال لأصحابه ذات يوم: «رأيت كأن ديكًا أحمر نقرني ثلاث نقرات». فبقي عمر يتربص ما الذي سيحدث، ما هذا الديك الأحمر الذي ينقره ثلاث نقرات، فلما طُعِن عَلم أن الطعنات الثلاث هي تأويل لرؤياه فقال: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (٣٨)﴾ [الأحزاب: ٣٨]. لا بُد أن ينفذ أمر الله لا رادٍ له مهما احترزنا، فتأخر عمر؛ لأنه لم يستطع أن يُكمل الصلاة، وتقدم عبد الرحمن بن عوف، قدمه عمر لإكمال الصلاة فقرأ عبد الرحمن بأخف سورتين في كتاب الله، وانصرفوا من الصلاة، تبعوا هذا الرجل المجوسي فإذا به يقتل منهم سبعة، ويجرح منهم ستة، كل من اقترب منه قتله، فوضع رجل بُرنصًا على نفسه وألقى بنفسه على المجوسي أبي لؤلؤة، فلما رأى أبو لؤلؤة أنه مقتول نحر نفسه بيده، قتل نفسه منتحرًا، وهذا أبو لؤلؤة وللأسف هو الذي يصنع له الإيرانيون الآن مولدًا عظيمًا، وبنوا له مقامًا عظيمًا يحتفلون به سنويًا، ويبركون عليه، ويدعون له لا لشيءٍ إلا لأنه قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-،

فيثنون على المجوسي غاية الثناء، ويلعنون عمر صباح مساء ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤)﴾ [المنافقون: ٤].

الشاهد: أن عمر انصرف من الصلاة وحُمِل إلى بيته بعد طول جهاد مع رسول الله، وبعد طول جهاد في الخلافات، وبعد فتحه لدول كفارس وغيرها دخلت في دين الله أفواجًا، طُعِن وحُمِل إلى البيت وقال لما دخل عليه الناس أرسالًا، دخل عليه ابن عباس فقال له: «يا ابن عباس، اذهب فانظر من قتلني، من الذي قتلني؟ فذهب ابن عباس ورجع وقال: قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال: واللهِ واللهِ لقد أوصيتُ به خيرًا، أوصيتُ به المغيرة خيرًا، والحمدُ للهِ الذي لم يجعلْ قتلتي على يدِ رجلٍ مسلمٍ». لا يريد عمر أن يُعذَب مسلم بسببه لا يريد عمر أن يُعذَب مسلم بسببه، «الحمدُ للهِ الذي لم يجعلْ قتلتي على يدِ رجلٍ مسلمٍ». ثم حملوه إلى بيته فدخل عليه الناس أرسالًا يعودونه، قال ابن عباس: «أبشر يا أمير المؤمنين، لقد صحبت رسول الله فأحسنت صحبته ومات وهو عنك راضٍ، وصحبت أبا بكر فأحسنت صحبته فمات وهو عنك راضٍ، وصحبتنا فأحسنت صحبتنا وها أنت تموت ونحن عنك راضون، قال: اسكت يا ابن عباس، وأما قولك: إنني صحبت الرسول فأحسنت صحبته فمات وهو عني راضٍ فهذا منّ وفضل منَّ الله به عليّ والحمد لله، أما ما ذكرت أنني صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته فمات وهو عني راضٍ فذاك منّ منَّ الله به عليّ والحمد لله، لكن الذي أخشاه صحبتك وصحبة المسلمين إذ وليت عليهم الخلافة، أخشى أن أكون قد أسأت إلى أحد أو ظلمت أحدًا، هذا الذي أخشاه ووالله يا ابن عباس والله لوددت أني خرجت من الدنيا كفافًا لا ليّ ولا عليّ، فدخل عليه الناس يبكون فاستدعوا طبيبًا له، فأتى الطبيب فسقاه لبنًا فخرج من جرحه، فقال له: يا أمير المؤمنين، أوصِ إنك ميت فقال: صدقت ولو قلت غير ذلك لكذبتك، ثم قال عمر متجهًا إلى ما ينفع متجهًا إلى النافع: يا عبد الله بن عمر، تعالَ يا عبد الله انظر في ديوني التي عليّ». أهم شيء الدين حقوق العباد «انظر في ديوني، وانظر في تركتي، إن كانت

تركتي تكفي لسداد الديون فسدد عني الديون يا ابن عمر، إن لم تكن تركتي تكفي لسداد ديوني فاسأل في قبيلتنا بني عدي خذ منهم أموالًا من القبيلة لسداد ديوني، إن لم تكفِ أموال بني عدي فاسأل في قريش، اسأل في قريش، اجمع لي تبرعات من قريش كي تُسدد عني الديون». وهو أمير المؤمنين وبيده بيوت الأموال التي لا حصر لها، فمات وهو مدين وسُددت ديونه، ثم قال: «يا عبد الله بن عمر، اذهب إلى أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْها-، اذهب إليها فقل لها: يستأذن عمر بن الخطاب، ولا تقل: أمير المؤمنين؛ فإني اليوم لست للمؤمنين أميرًا، قل لها: يستأذن عليكِ عمر بن الخطاب أن يُدفَن بجوار صاحبيه، بجوار رسول الله وأبي بكر، إن أذنت فالحمد لله، وإن لم تأذن فإنا لله وإنا إليه راجعون، فذهب فوجدها قاعدةً تبكي فقال: يا أم المؤمنين، يستأذن عليكِ عمر بن الخطاب أن يُدفَن بجوار صاحبيه فقالت: والله لقد كنت أدخر هذا المكان لنفسي، ولأوثرنه اليوم على نفسي، أذنت له فرجع ابن عمر إلى أبيه فإذا بأبيه يقول للجلوس: أقيموني حتى أسمع رد ولدي عبد الله بن عمر فقال: أذنت يا أمير المؤمنين قال: الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، ثم دخل الناس عليه أرسالًا، دخلت عليه حفصة تبكي جلست معه فأوصاها بما يوصي الوالد الصالح ابنته، أوصاها وصاية طيبة، ثم جاءه آتٍ فقال: أوصِ يا أمير المؤمنين بالخلافة من بعدك، أوصِ لابنك عبد الله بن عمر». في بعض الروايات خارج البخاري «قال: أوصي لابني؟ أوصي لابني عبد الله الذي لا يعرف كيف يُطلق النساء؟! قال: لا والله، إن أوصِ فقد أوصى من هو خير مني أبو بكر، وإن أتركْ فقد تركَ من هو خير مني رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولكني أترك الأمر شورى في الستة الذين مات عنهم رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهو عنهم راضٍ، أوصي في الستة الذين مات الرسول وهو عنهم راضٍ، في علي بن أبي طالب، أو عثمان بن عفان، وطلحة والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف». هؤلاء الستة الذين مات الرسول وهو عنهم راضٍ يختارون فيما بينهم واحدًا منهم، ويشهدهم عبد الله ابن عمر، فقط ابن عمر يشهد

المجلس مجلس الاختيار وليس له من الأمر شيء، ثم قال عمر معتذرًا لسعد بن أبي وقاص لأن سعدًا كان أميرًا لعمر على الكوفة وقد عزله عمر؛ لأن أهل الكوفة طعنوا فيه فقال: «وإن أصابت الإمرة سعد بن أبي وقاص فحي هلا، وإن لم تصبه الإمرة فإني أوصي الخليفة من بعدي بسعد بن أبي وقاص، فإني والله ما عزلته عن عجز ولا خيانة». ما خان ولا عجز عن إدارة أعمال الكوفة، ولكن أهل الكوفة كان بهم أشرار، طعنوا في عرضه -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وأوصى بالأعراب، وأوصى بأهل الكتاب أهل الذمة الذين لهم عهد وذمة مع المسلمين، وأوصى بوصاياه ثم قبضه الله -عَزَّ وَجَلَّ-، هذا هو الفاروق العبقري المُحدَث المُلهَم، الذي قال فيه الرسول: «لَمْ أرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرْيَهُ». هذا عمر المُبشَر بالجنة، هذا عمر المجاهد مع رسول الله-عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

يقسم الغنائم فيميز أسامة بن زيد على ابنه عبد الله بن عمر، فيأتيه ابنه يقول: «يا أبي، لماذا ميزت أسامة بن زيد عليّ وأنا وهو صنوان لم يسبقني في غزوة ولا بإسلام، قال: نعم، أنا ميزته عليك لشيءٍ وهو أن الرسول كان يحب أباه أكثر من حبه لأبيك، وكان يحبه أكثر منك، فلذا ميزته لمحبة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأبيه وله لذا ميزته عنك يا ابن عمر». لم يرضَ بمجاملته أبدًا -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، بل كان له ولد من أولاده بمصر في إمرة عمرو بن العاص وشرب ابنه الخمر مع أبي سروعة، ولكن ندم الولد، فقال لأبي سروعة: «تعالَ أنا وأنت نتوب إلى الله، نذهب إلى الأمير عمرو بن العاص يُطهرنا فذهب إلى عمرو وقال: يا أمير المؤمنين، أصبنا حدًا فطهرنا، طهرنا من الذنب». لا يريدان أن يلقيا ربهما بجناية ولا بجريمة، فجلدهما عمرو بن العاص، جلدهما لكن عمرو كان يجلد شربة الخمر أمام الناس، وكان يحلق رؤوس شربة الخمر، لكن جلدهما داخل القصر، علم عمر بالواقعة فقال: «يا عمرو بن العاص، تعالَ وأتي معك بولدي وبأبي سروعة فجاء فقال له: يا عمرو بن العاص، تجلد شربة الخمر أمام الناس وتجلد ولدي سرًا! يا عمرو بن العاص، تحلق رأس شربة الخمر وتترك رأس ولدي! لا والله لا يكون».

وأعاد عليه الحد كما يُصنَع بسائر الناس، هذا عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- وأسكنه الله فسيح الجنان.

وثم ذو النورين عثمان الذي زوجه الرسول ببنت بعد الأخرى، وهذا الذي قال الرسول في شأنه: «أَلَا أستحي مِن رجُلٍ تستحي منه الملائكةُ». ولكن قُتِل على يد من؟ على يد ناس خوارج يقولون بألسنتهم: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله" فحاصروه وهم على الإسلام في الظاهر حتى جاع وتألم من شدة الجوع وهذا لا يعنيه، لكن وقد اشتد الحصار فصعد على ظهر البيت وقال للناس: «أَنْشُدُكُمُ اللهَ، ولَا أَنْشُدُ إلَّا أَصْحَابَ رسولِ اللهِ أما تَعْلَمُونَ أنَّ الرَسولَ قالَ: مَن حَفَرَ بئرَ رُومَةِ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلاَءِ الْمُسْلِمِينَ فَلَهُ الجَنَّةُ، فَحَفَرْتُهَا مِنْ خَالِصِ مَالِيِّ؟ قالوا: اَللَّهُمَّ نَعَمْ قال: أما سمعتم الرسول يقولُ: مَن جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ، فَجَهَّزْتُهُ بِكامله». جهز جيشًا كاملًا «مِنْ خَالِصِ مَالِيِّ قالوا: اَللَّهُمَّ نَعَمْ قالَ: فإن رسولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قالَ: لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلَّا بإحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لدينِه المفارقُ للجماعةِ وَاَللهُ مَا زَنَيْتُ لَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ، وَلَا مَسِسْتُ ذِكْرِي بِيَمِينِي مُنْذُ أَسْلَمَتْ، وَاَللهُ مَا قَتَلْتُ نَفَسًا حَتَّى أُقْتَلْ بِهَا، وَاَللهِ مَا اَرْتَدْتُ عَنْ دِينِيِّ طَرْفَةً عَيَّنَ فَبِمَا يَقْتُلُونَنِي». ولكن هؤلاء الأشرار قفزوا على البيت، وفصلوا رأسه عن جسمه وهو يتلو كتاب الله، وهو يرتل القرآن ترتيلًا، وكان يختم القرآن في ليلة من الليالي كل القرآن -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- ولكن أهل الجهل والغباء لا يلوون على أحد.

ثم يأتي عليٌ الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويبارز يوم بدر، ويجاهد غاية الجهاد في سبيل الله -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ-، وشهد له الرسول بأن الله يحبه وأنه يحب الله ورسوله، إذ قال: «لأُعطِينَّ الرايةَ غدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللهُ ورَسولُهُ ويُحِبُّ اللهَ ورَسولَه يفتحُ اللهُ على يديهِ». قالَ عمرُ: «ما استشرفت للإمارة ورجوتها إلا في هذا اليوم». فقال النبي: «أيْنَ عَلِيٌّ؟ قالوا: يا رسول الله، إنه مريضٌ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قالَ: ائْتُونِي بِهِ فجيءَ بِهِ فَبَصَقَ في

عَيْنَيْهِ فأعْطاهُ الرايةَ ففتحَ اللهُ على يديهِ». علي قال فيه الرسول: «من كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه». يقول فيه الرسول: «عليٌّ مني وأنا مِنْه». الثناء الحسن متواصل على علي، ولكن ماذا؟ قُتِل أيضًا بيد رجل من الخوارج، بعد صلاة الفجر وهو خارج من المسجد طُعِن بطعناتٍ قاتلة نافذة فقُتِل شهيدًا -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ- عنه، ومما يُتأسف عليه أن قاتله يفتخر بذلك، نسأل الله أن يلحقنا وإياكم بالصحب الكرام وأن يوردنا موردهم في الجنان مع الرسول الأمين سيد المرسلين.

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)﴾ [نوح: ١٠].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

الحمد لله على الإسلام، والحمد لله على الإيمان، إخواني، سمعتم شيئًا عن إسلامكم، وعن رسولكم، وعن صحابة رسولكم، ولكن ما زالت سهام أعداء الله توجه لهذا الدين الحنيف، فكما أسلفت إعلاميون مارقون يطعنون في الدين في الفضائيات صباح مساء، ويريدون نقد عراه عروة بعد عروة، فريقٌ منهم تخصص في الطعن في الصحابة، فريق منهم تخصص في إيراد المتشابه من سنة رسول الله والطعن في السنة والطعن في البخاري وفي مسلم، فريقٌ منهم تخصص في إيراد المتشابهات من كتاب الله، فريقٌ تخصص في الطعن في العلماء الذين هم ورثة الأنبياء الذين ينشرون هذا الدين، فتخصصوا لتدمير هذا الدين الحنيف ولنقد عراه في الفضائيات ها هنا في بلادنا وفي بلاد أخرى شتى.

وأيضًا ظهرت أقوامٌ ينتسبون إلى هذا الدين كالشيعة البعداء البغضاء الذين من نهجهم وكما أسلفت الثناء على قاتل عمر أشد الثناء، ومن أذكارهم التي يذكرونها صباح مساء يذكرون قائلين: "اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما وابنتيهما"، وينصون على أبي بكر، وعمر، وعائشة، وحفصة، وجعلوا هذا دينًا وكذبوا بالتنزيل المُنزَل في تبرئة عائشة – رَضِيَ اللهُ عَنْها– في آيات سورة النور ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ [النور: ١١]. كذبوا بذلك، ومن ديدنهم وعجرانهم الطعن في الصحابة صباح مساء، ومن ثم إذا طعنوا في الصحابة طعنوا في القرآن؛ لأن الصحابة هم الذين نقلوه، وزعموا أن القرآن محرف، وإذا طعنوا في الصحابة لم يقبلوا الأحاديث التي رواها الصحابة عن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فإذا قلت لهم: قال عمر عن رسول الله: «إنما الأعمالُ بالنياتِ». قالوا: "عمر به وبه"، وطعنوا في عمر، وطعنوا في الصحابة، جلهم طعنوا فيهم وانتقصوهم، فضلًا عن الشركيات والوثنيات فصباح مساء يقولون سائلين: "يا علي، يا فاطمة، يا حسن، يا حسين" يطلبون منهم كشف الضر وإجابة المضطر، فضلًا عن الاحتفالات الوثنية التي يقيمونها حول قبر أبي لؤلؤة المجوسي، وما تمكنوا من مسلمٍ إلا مزقوه تمزيقًا، ولا يقنعون بالقتل إنما من شعارهم الذبح، يذبحون ذبحًا ولا يتشفون إلا بذلك، هؤلاء الشيعة البعداء البغضاء المتمثلين في الدولة الرافضية إيران والدولة الباطنية سوريا، هؤلاء المتمثلين أيضًا في أهل لبنان الذين تسموا وسموا نفسهم بحزب والله بريء من أحزاب الشياطين، فهؤلاء شوهوا صورة الدين، وشوهوا جمال الدين، وروعوا الآمنين، فكم قتل أتباعهم من الرافضة الحوثيين إخوانًا لنا في اليمن؟! كم دمروا من مساجد؟! وكم قتلوا من عالم سني؟! وكم هدموا من بيوت؟! ولا يزال شرهم مستطيرًا،

وعلى المقابل أيضًا في بلاد العراق تظهر الفئات التي تقلد كثير منها الفكر الخارجي، فكما أسلفت لقد قتلت الخوارج عثمان وعليًا وهم يبتهجون بذلك، حتى إن الخارجي عمران بن حطان يثني على عبد الرحمن بن ملجم قاتل عليًا فيقول:

يَـــا ضَـــرْبَةً مِـــنْ تَقِـــيَ نـــالَ بِهَـــا عِنـــد ذِي العَـــرْشِ مغفـــرةً ورِضْـــوَانا
إنِّـــي لأَحْسَـــبُهُ حـــينَ أنظـــرُه أَوْفَـــى البَرِيَّـــةِ عِنْـــدَ الله مِيزَانـــا

الخارجي يصف الذي قتل عليًا بأنه أوفى البرية عند الله ميزانًا، فهكذا زين الشيطان لأقوامٍ سوء عملهم، فكان من الجدير بنا أن نتفطن لديننا، فليس هناك الآن مثال حسنٌ يوضح جمال هذا الدين القيم، فصور تشوه الإسلام، ورايات رُفِعت تقاتل، تشوه الإسلام، وتشوه صورة المسلمين، وتجعل الناس يكادون أن يرتدوا عن هذا الدين.

فقوموا أيُها الإخوة بما أوجبه الله عليكم من حمل هذا الدين الحنيف، واتبعوا تعاليمه، انظروا ماذا يريد منكم ربكم من كتابه وماذا يريد منكم رسولكم من سنته، وتآخوا جميعًا وتآلفوا على كتاب الله وعلى سنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، احذروا الشيعة البعداء البغضاء، احذروهم؛ فإنهم لا يبقون على سني ولا يذرون، لا يبقون على كتابٍ ولا على سنة، يزعمون أن الكتاب محرف، ويكذبون بسنة رسول الله، ودأبهم اللعن والطعن في هذا الدين الحنيف، فما رأيناهم طيلة حياتهم قاتلوا أحدًا لإعلاء كلمة الله، ولا لإعلاء كتاب الله، ولا لإعلاء سنة رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

وكذا احذروا الخوارج وخُطى الخوارج، واحذروا العلمانيين الذين يصدون عن هذا الدين ولا يريدون إبقاء أثر له، استقيموا على كتاب الله وعلى سنة رسول الله، وتفقهوا في دينكم حتى لا تُخدَعوا من يمينٍ، ولا شمالٍ، ولا من فوقكم، ولا من أسفل منكم حتى

لا تخدعنكم شياطين الإنس وشياطين الجن تحت راية الإسلام أحيانًا، وتحت راية العلمانية أحيانًا، وتحت راية الديموقراطية أحيانًا، نحن مسلمون نقول: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، نتبع كتاب الله، نتبع سنة رسول الله.

إخواني، لا تنسوا فعل الخيرات، ولا تقربوا المنكرات، بل افعلوا الخيرات وسارعوا فيها حتى يحفظكم الله، استبقوا الخيرات، من قطع الرحم فليصل، من عاق الوالدين فليبر، من أمسك فلينفق وليتصدق وليحسن، من قصر في شهود جنازة فليتبع الجنائز، من ظُلِم فليعفو عن ظالمه لوجه الله وابتغاء مرضاة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، تفقهوا في دينكم، وتآخوا فيما بينكم بأخوة الإسلام ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)﴾ [الحجرات: ١٠].

اللهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام والإيمان حتى نلقاك، اللهم مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، اللهم زودنا بزاد التقوى، اللهم ألبسنا لباس التقوى، اللهم ألبسنا لباس التقوى ولباس العافية، اللهم هب المسيئين من أهل هذه البلدة للمحسنين، وخذ بيد الشباب الشاردين إلى طريقك القويم، واهدِ الفتيات فيها، ونساءها، ورجالها، يا رب العالمين اجمع شمل المسلمين على كتابك وعلى سنة رسولك الأمين ، اللهم يا ربنا ارحم موتانا وموتى المسلمين، اللهم يا ربنا اشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، واقضِ الدين عنا وعن المدينين، وفك أسر المأسورين من المسلمين يا رب العالمين، اجعل كلمتك عالية فوق كل الكلمات، اللهم من أراد بالإسلام والمسلمين خيرًا فوفقه لكل خير، ومن أراد بهم شرًا فعليك به؛ فإنه لا يعجزك أخذه يا سميع الدعاء.

إخواني، وختامًا صلاتكم وسلامكم يصل إلى نبيكم، فمعكم ملائكة تحمل صلاتكم وسلامكم إلى رسولكم، سيرد عليكم مصليًا مسلمًا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وأقم الصلاة.

****

- يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

https:--www.youtube.com-channel-UCkL٢vNPCvXU١niLe٧KhKFXg

- رابط الخطبة:

https://www.youtube.com/watch?v=jcNp٦٤cSMTc&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=٥٦

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:

https:--www.facebook.com-groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-?ref=share